

بحار الأنوار

[62] يكون ا [62] تعالى قوى بصره، ورفع له كل منخفض وكشط له عن أطباق السماء والارض حتى رأى ما فيهما ببصره، وأن يكون المراد رؤية القلب بأن أنار قلبه حتى أحاط بها علما، والاول أظهر نقلا والثاني عقلا، والظاهر على التقديرين أنه أحاط علما بكل ما فيهما من الحوادث والكائنات، وأما حمله على أنه رأى الكواكب وما خلقه ا في الارض على وجه الاعتبار والاستبصار واستدل بها على إثبات الصانع فلا يخفى بعده عما يظهر من الاخبار. 7 - ع، ل: سمعت محمد بن عبد ا بن محمد بن طيفور يقول في قول إبراهيم عليه السلام: " رب أرني كيف يحيي الموتى " الآية: إن ا عزوجل أمر إبراهيم عليه السلام أن يزور عبدا من عباده الصالحين فزاره، فلما كلمه قال له: إن ا تبارك وتعالى في الدنيا عبدا يقال له إبراهيم اتخذه خليلا، قال إبراهيم: وما علامة ذلك العبد؟ قال: يحيي له الموتى، فوقع لإبراهيم أنه هو، فسأله أن يحيي له الموتى، قال: " أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي " يعني على الخلعة، ويقال: إنه أراد أن يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسول وإن إبراهيم سأل ربه عزوجل أن يحيي له الميت، فأمره ا عزوجل أن يميت لاجله الحي سواء بسواء، وهو لما أمره بذبح ابنه إسماعيل وإن ا عزوجل أمر إبراهيم عليه السلام بذبح أربعة من الطير: طاووسا ونسرا وديكا وبطا، فالتاووس يريد به زينة الدنيا، والنسر يريد به أمل الطويل، والبطة يريد به الحرص، والديك يريد به الشهوة (1) يقول ا عزوجل: إن أحببت أن يحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة، فإذا كانت هذه الاشياء في قلب فإنه لا يطمئن معي. وسألته كيف قال: " أو لم تؤمن " مع علمه بسره وحاله؟ فقال: إنه لما قال: " رب أرني كيف يحيي الموتى " كان ظاهر هذه اللفظة توهم أنه لم يكن بيقين، فقرر ا عزوجل بسؤاله عنه إسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك (2) 8 - كا: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم

(1) هذا تأويل للآية ذكره محمد بن عبد ا بن

طيفور من عند نفسه لم يصححه خبر ولا رواية، ولعله تأويل لانتخاب تلك الاربعة من بين

الطيور. (2) علل الشرائع: 24، الخصال 1: 127. م